الشيخ صالح الشريف مناضل مغاربي 1862-1920 م

Sheikh Saleh Al Sherif a Maghrebi fighter, 1862-1920

Cheikh Salah Al Cherif Militant maghrébin 1862-1920

أ. بوبكر صماري

جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

تاريخ الإرسال: 05-02-2020 - تاريخ القبول: 18-11-2020 - تاريخ النشر: 06-11-2022

ملخص

يعتبر صالح الشريف التونسي من الشخصيات المغاربية المغمورة التي ناضلت في بدايات القرن العشرين في سبيل استقلال المغرب العربي، عائلته تنحدر من أصول جزائرية سكنت تونس في النصف الثاني من القرن التاسع عشرة هروبا من الاستعمار الفرنسي، ارتقى في الرتب العلمية الى أن أصبح مدرسا بجامع الزيتونة، ثم هاجر الى تركيا سنة 1907م وأسس فيها رفقة إسماعيل الصفائحي وثلة من الوطنيين المغاربة جمعية الأخوة والمساعدة والدعم المعنوي للجزائريين والتونسيين، وفي أواخر سنة 1911م عين كاتبا لأنور باشا القائد العام وقتئذ بولاية بن غازي وبرقة مدة الحرب الطرابلسية الإيطالية، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى تزعم الشيخ صالح الشريف والشيخ إسماعيل الصفائحي، والأخوين محمد وعلي باش حامبة الحركة النضالية المغاربية المساندة للدولة العثمانية وألمانيا، وفي 07 جانفي 1916م أسس صالح الشريف التونسي رفقة مجموعة من الوطنيين المغاربة "لجنة استقلال الجزائر وتونس "وترأسها، كما شارك رفقة محمد الخضر حسين، ومحمد مزيان التلمساني، ومحمد الشيبي التونسي، ومحمد بيراز الجزائري، وحمدان بن علي الجزائري ومحمد باش حامبة، في إرسال برقية إلى الرئيس ويلسون في مؤتمر الصلح بفرساي سنة 1919م، للمطالبة بحقوق الشعب الجزائري التونسي. توفي بعدها بأشهر قليلة في منتصف شهر فيفري سنة 1920 بسوسرا ودفن بتونس. لذي استلزم من الباحثين تعريف ها لشخصية للدارسين والمهتمين بتاريخ النضال المغاربي المعاصر.

الكلمات الدالة: صالح الشريف التونسي؛ المغرب العربي؛ لجنة استقلال الجزائر وتونس؛ مجلة المغرب.

Abstract

Saleh Al-Sharif is one of the Maghrebi figures who fought in the early 20th century for the independence of the Arab Maghreb. His family descended from Algerian origins and lived in Tunisia in the second half of 19th century to escape French colonialism. He rose to the academic ranks until he became a teacher at Zaytouna Mosque. He immigrated to Turkey in 1907 where he founded, with Ismail Al-

Safaihi and a group of Maghrebi patriots, the Association of Brotherhood, Assistance and Moral Support for Algerians and Tunisians. In late 1911, he was appointed secretary for Anwar Pasha, then commander-in-chief of Ben Ghazi and Cyrenaica provinces during the Tripoli-Italian war. After the outbreak of WWI, he led, with Sheikh Ismail Al-Taitali and the brothers Mohamed and Ali Bash Hamba, the Maghrebi militant movement supporting the Ottoman Empire and Germany. On January 7th, 1916, he founded, with a group of Maghrebi patriots, the "Committee for the Independence of Algeria and Tunisia", and headed it. He also participated with Mohamed ElkhaderHossein, Mohamed Miziane Tlemssani, Mohamed EshibiTounssi, Mohamed bouiraz Al-Djazaery, Hamden Ben Ali Al-Djazaeri, and Mohamed Bach Hamba in sending a telegramme to President Wilson at the peace Conference of Versailles in 1919, demanding the rights of the Algerian-Tunisian people. He died a few months later in mid-February, 1920, in Switzerland. He was buried in Tunis. Therefore, researchers are required to introduce this personality for students and those interested in the history of the contemporary Maghreb struggle.

Keywords: Saleh Sharif Al-Tunisi; Maghreb; Algeria and Tunisia independence commission; Morocco Magazine.

Résumé

Salah Cherif Etounsi fait partie des personnalités maghrébines qui ont milité au début du 20ème siècle pour l'indépendance du Maghreb arabe. Il est descendant d'une famille d'origine algérienne. Il a collaboré avec des pôles de la renaissance politique en Turquie, Il a fondé avec Ismail Esafaihi et un groupe de nationalistes Maghrébin, une association sous le nom « les frères pour l'aide morale aux Algériens et aux Tunisiens ». Dans la fin de l'année 1911 Salah Cherif participé dans la guerre de tripoli. Après le déclenchement de la 1 ère guerre mondiale Salah chérif a dirigé avec Ismail Safaihi et les frères Mohamed et Ali Bach Hamba le mouvement militantisme maghrébin pour aider l'état ottoman et l'Allemagne. En plus de cela le 7 janvier 1916 Salah Cherif en compagnie d'un groupe de nationalistes maghrébins a créé le comité pour l'indépendance de l'Algérie et la Tunisie. Dans la fin de l'année 1918 il a constitué avec Mohamed Elkhader Hocien, Mohamed Miziane Tlemceni, Mohamed Eshibi Tounssi, Mohamed bouiraz Al-Djazaery, Hamden Ben Ali Al-Djazaeri, et Muhamed Bach Hamba le comité Algéro-Tunisien où ils ont envoyé un télégramme au président Wilson lors de la Conférence de paix de versaillaises en 1919, pour exiger les droits du peuple Algerien et Tunisien. Il a été mort en Suisse dans la moitié du mois de Février 1920, et il a été enterré en Tunis.

Mots-clés: Salah Sherif Tounousi; Maghreb; le comité pour l'indépendance de l'Algérie et la Tunisie; revue du Maghreb.

مقدمة

يعد الشيخ صالح الشريف الرأس المدبر العامل على إشعال الثورة والكفاح المسلح بكامل الشمال الإفريقي، قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى لذا يلزم دراسة كاملة لشخصيته والتنقيب على كافة أعماله وآثاره (العباسي، 1987، ص41)، على اعتبار انه مع مجموعة من الوطنيين المغاربة في المهجر المؤسسين للعمل المغاربي الموحد في مواجهة الاستعمار في مطلع القرن العشرين، فمنذ هجرته من تونس سنة 1907م الى المشرق العربي وهو يناضل في سبيل تحرير المغرب العربي رفقة مجموعة من الوطنيين المغاربة.

1. نشاطه قبل الحرب العالمية الأولى

1.1 هجرته إلى المشرق ونشاطه هناك

سافر الشيخ صالح الشريف إلى الآستانة في أوائل سنة 1325 هـ/1907 م وأقام بها تسعة أشهر (Pouillon ,2008 , p624)، متذمرا من السياسة الفرنسية في تونس (Goldstein , 1978 , p265) والواقع أنه أحكم صلته بالشرق بواسطة المتعاونين معه من أقطاب النهضة السياسية بتركيا، حيث أنه خرج من البلاد التونسية قاصدا الشرق بنية الحج للاستقرار النهائي في الشرق لمحاربة الاستعمار الفرنسي في المحافل الدولية (العباسي، 1987، ص18)، ليتم تعينه مرشدا للأمة وخطيبا لجمعية الإتحاد والترقي في دمشق التي مكث فيها مدة عامين، مهتما بالمهاجرين المغاربة في بلاد الشام، فكانت له علاقات طيبة مع أسرة الأمير عبد القادر وبخاصة الأمير علي باشا (بلقاسم، 2013، ص 59)، ثم قامت حكومة الأستانة بجلبه مرة ثانية وضمت له مع رتبته العلمية وظيفة مستشار بوزارة الحرب (بن عيسى، 1920، ص 02)، فكان الشيخ صالح الشريف يتكفل بالمهاجرين الجزائريين ويتدخل لدى السلطات العثمانية لتسهيل إقامتهم في الدولة العثمانية. (Bardin ,1979, p 193)

أسس صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي والفرنسي المسلم من أصل بولوني تادي غازتوت Thadée Gasztowt "سيف الإسلام" سنة 1328هـ/1910م جمعية الأخوة والمساعدة والدعم المعنوي بين الجزائريين والتونسيين، تمثلت أهدافها في تقديم يد المساعدة للمهاجرين المغاربة، وفي تشجيع التونسيين والجزائريين على الهجرة إلى الدولة العثمانية من خلال الترويج للحقوق والامتيازات المغرية التي سوف يحصلون عليها (خالد، 2001، ص 138)، وقد تأسست لهذه الجمعية عدة فروع من أهمها فرع دمشق الذي كان يضم

مجموعة من الجزائريين والتونسيين، ومن الشخصيات الجزائرية التي كانت تنشط داخل هذه الجمعية نذكر الشيخ الحسين ومحمد بن الصغير من صدراتة، الدراجي بن حسين والحاج إسماعيل بن محمد وكلاهما من قسنطينة، كما كانت تتلقى الدعم من بعض الجزائريين المقيمين في دمشق والمدينة وحتى من الجزائر(Bardin,1979 ,p230)، ورغم التوجه الاجتماعي الظاهري للجمعية إلا أنها مثلت وسيلة تأثير ودعاية للجامعة الإسلامية، ومما يؤكد ذلك حضور الجزائريين والتونسيين المقيمين في القسطنطينية للحفل الذي أقيم بمناسبة وصول البارجتين "خير الدين بربروس" و"درغوث رايس" اللتين اقتنتهما الدولة العثمانية من ألمانيا سنة 1910م إلى المياه التركية، والخطب التي ألقاها المحاضرون وأكدوا فيها على عثمانية الجزائريين والتونسيين.(سعودي، 2016، ص 89)

2.1 مشاركتة في الحرب الطرابلسية 1911م

عين الشيخ صالح الشريف كاتبا لأنور باشا القائد العام وقتئذ بولاية بن غازي وبرقة في أواخر سنة 1329 هـ / 1911 م مدة الحرب الطرابلسية الإيطالية، وكثيرا ما كان يكلف بالذهاب إلى كفر والجغبوب للتفاهم مع الشيخ أحمد الشريف السنوسي [1] في بعض المسائل السياسية (بن عيسى، 1920، ص 02)، ومن المعلوم أن مصطفى كمال أتاتورك [2] والأمير

---

[1] أحمد الشريف بن محمد بن علي السنوسي الخطابي من قبيلة مجاهرة تنزل بالقرب من مستغانم بالجزائر، ولد احمد الشريف في واحة جغبوب 1284 هـ / 1867م وأقام بالتاج بواحة الكفرة، قاد القتال ضد الطليان، قبل ان يرحل أنور باشا من ليبيا زار احمد الشريف في واحة الجغبوب، وأبلغه انه ترك القيادة بعده الى عبد العزي علي المصري وأنها أصبحت مستقلة، مما جعل الكلمة الاولى للسنوسية فيما بعد، توفي عام 1351 هـ / 1932م. انظر: (محمود شاكر، 1996، التاريخ الاسلامي، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، الجزء 14، المكتب الاسلامي، ط 2، بيروت ص 18_ 19).

[2] ولد مصطفى اتاتورك عام 1881 بسالونيك، لأب تركي يدعى على رضا وأم تركية تدعى زبيدة، التحق عام 1892م بالمدرسة العسكرية الملكية الرشيدية، وهناك لقبه أحد مدرسيه بكمال لنبوغه الدراسي، ليصبح اسمه مصطفى كمال، فتخرج منها برتبة نقيب سنة 1905 م، برز نجمه في الحرب العالمية الاولى ليرقى الى رتبة جنرال عام 1916 م، قبلها انشأ في دمشق خلية سرية سميت الوطن والحرية ضد ما وصفه استبداد السلطان العثماني، وهي تنطلق من نفس فكر جمعية الاتحاد والترقي، تزعم ما سمي بحرب الاستقلال لتحرير الأناضول من قوات الحلفاء، عارض معاهدة "سيفر" في باريس عام 1920 م بين الدولة العثمانية من جهة وفرنسا وبريطانيا، وايطاليا وجعلها سلاحا لإزاحة السلطان عن الحكم، ليتمكن في 1922 م من إزاحة السلطان وحيد الدين من الخلافة وتنصيب

شكيب أرسلان، أنور باشا [3] قد شاركوا في هذه الحرب (العباسي، 1987، ص 21-22)، كما شارك في الحرب الطرابلسية الإيطالية الأمير علي وابنه الأمير عبد القادر. (بلقاسم، 2013، ص 59)

قاد الأمير شكيب أرسلان قافلة محملة بالمؤن وبالاتصال مع الشيخ صالح الشريف ووزعاها على المقاتلين وشيوخ الزوايا السنوسية ورؤساء القبائل بناء على تكليف الهلال الأحمر المصري وعندما حاصرت إيطاليا السواحل الليبية من جهة تونس ومصر وتعذر دخول التموين والسلاح للمجاهدين، فكرت جماعة من الوطنيين وعلى رأسهم الشيخ صالح الشريف والأمير علي ابن الأمير عبد القادر الجزائري الذي كان ذا نفوذ ومكانة في الجزائر في مرافقة بعثة إلى حدود الجزائر مع ليبيا ولم تنجح هاته الخطة لأسباب عدة، منها أن السلطة الفرنسية بدأت تشعر بهاته التحركات فنشرت جواسيسها في كل مكان.

كانت تونس تأتيها الرسل على الدوام من واجهة الجهاد الليبي من الشيخ صالح الشريف والقائد أنور باشا وبقية الضباط الأتراك ورؤساء الجهاد بطرابلس، وقبل وصول الأسلحة إلى الوسط والشمال كشفت الخطة في الحامة إثر خيانة خليفة الحامة"محمد بودبوس الزواري " الذي كان يشارك مشايخ بني زيد في اجتماعاتهم متظاهرا بالإخلاص للثورة(العباسي،1987،ص 31) وذكر أحمد توفيق المدني أنه كان الواسطة بين قبائل بني زيد ورجال الحركة الوطنية بالعاصمة وعلى رأسهم الشيخ الثعالبي والسيد المختار كاهية وإبنه علي كاهية وغيرهم، وتقول بعض الروايات أن علي باش حامبة كان يراسل

السلطان عبد المجيد الثاني بدلا منه معتبرا منصب الخليفة منصبا شكليا، ليصبح فيما بعد رئيسا لجمهورية تركيا العلمانية توفي سنة 1938 م . أنظر : (أحمد صالح عبوش، 1971، قادة الإصلاح والتشريع في العالم عبر التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 208_220).

(3) يعتبر أنور باشا 1981م -1922م النموذج العملي للمثقف العثماني الطوراني الإتحادي، فهو أحد ثلاثي حكم دكتاتورية الإتحاد والترقي، طلعت – أنور – جمال، برز دوره بعد نجاح الجناح المدني من تركيا الفتاة في إثارة الجيش ضد السلطان عبد الحميد، تأثر بالشاعر والمفكر الطوراني محمد ضياكوك ألب، كما طبق أنور باشا نظرية الطورانية عمليا عنما أصبح وزيرا للحربية. أنظر : (محمد حرب، 2017، المثقفون والسلطة، تركيا نموذجا، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، ص ص 49_50) .

حسن قلاتي بتونس العاصمة ويحثه على الثورة، لكن حسن قلاتي لم تظهر له أعمال في الانتفاضة الثورية بتونس والجنوب خاصة.

بقي الشيخ صالح الشريف بطرابلس سنة ونصف، فكان همزة وصل بين الجماعة الوطنية لتونس والآستانة حاثا على تحريك الثورة بالشمال الإفريقي عموما (العباسي، 1987، ص 35)، كما كان للشيخ صالح الشريف اتصال دائم بأركان الثورة التونسية وعلى رأسهم السيد مصباح بربيش اليزيدي الذي كان أحد الأفراد التونسيين المترددين على الواجهة الحربية الطرابلسية ومن الذين شاركوا في القتال إلى جانب الليبيين.(العباسي، 1987، ص 21).

لم تقف السلطات الفرنسية مكتوفة الأيدي، بل أمرت أهالي تونس عن طريق الصحافة الفرنسية في تونس بالابتعاد عن كل مظهر سياسي يقود إلى التعاون مع حركة الجهاد "الليبي"، كما شددت الحراسة على الحدود التونسية الطرابلسية البرية والبحرية، وفي تلك الأثناء حدثت صدامات ما بين المواطنين التونسيين والإيطاليين المقيمين في تونس، فكانت صدامات الزلاج عام 1911م[4]، وقد نسبت الصحف الاستعمارية أسباب معركة الزلاج إلى التعصب الديني الدفين في القلوب الذي حركته في زعمهم الحرب الإيطالية الطرابلسية والدعاية الدينية التي بثها الأتراك آنذاك في العالم الإسلامي (ابن الحاج يحي، المرزوقي، 1961، ص 88)، نتج عن تلك الصدامات وعي لدى حركة الشباب التونسي، كما كان للحرب الطرابلسية صدى في العالم العربي والإسلامي وتضامنا واسعا نظرا للدعاية العثمانية والجامعة الإسلامية (رحومة، 2006، ص24)، وتتابعت الحروب على تركيا، فمن الحرب الطرابلسية 1911 م، ثم البلقانية 1913/1912م، ثم العالمية الأولى سنة 1914م،

---

(4) الزلاج مقبرة اسلامية تقع في الجنوب الشرقي من العاصمة تونس نسبة إلى واقفها "محمد الزلاج"، تعد أقدس مقبرة لدى السكان لاحتوائها على قبور العلماء والأمراء والأعيان، فضلا عن وجود ضريح أبي الحسن الشاذلي صاحب الطريقة الشاذلية، بدأت المواجهة بين سكان مدينة تونس والسلطات الفرنسية على اثر قرار بلدية تونس تسجيل مقبرة =تونس كعقار تابع لها خارجا عن الوقف بطلبها المقدم الى المحكمة العقارية في 26 سبتمبر 1911 م، فتم تحديد يوم 7 نوفمبر من نفس العام تاريخا للقيام بعملية المسح والتسجيل ونشر ذلك في جريدة الرائد التونسي ووجهت الدعوات لسكان لحضور عملية تسجيل المقبرة عقاريا، ولتزامن ذلك مع الحرب الطرابلسية الإيطالية حدثت صدامات بين التونسيين والايطاليين المقيمين في تونس انظر : نهاية محمد صالح الحمداني،2016، الحركة الوطنية التونسية، 1881 – 1920 م، دار المعتز للنشر والتوزيع، تونس، ص 224-225 .

فكانت هذه الحروب مدعاة للالتفاف حول الدولة العثمانية وخططها في إشعال الإنتفاضة بالمغرب العربي.

2. نشاطه أثناء الحرب العالمية الاولى

اتفق مهاجرو الشمال الإفريقي بتركيا والشام وغيرها من المشتغلين بالحركات الوطنية بالخارج لإحداث جمهورية متحدة بالشمال الإفريقي من حدود مصر إلى المحيط الأطلسي تجمع تحت جناحيها ليبيا والجزائر وتونس والمغرب الأقصى، وتزعم هاته الحركة الشيخ صالح الشريف والشيخ إسماعيل الصفائحي، والأخوين محمد وعلي باش حامبة [5]، عليا الذي كان مستشارا بوزارة الحرب التركية، أما أخوه محمدا فقد نشط بسويسرا وأخرج مجلة المغرب الناطقة بالفرنسية[6] للدفاع عن حقوق شعوب المغرب العربي، وكان السعي لتحقيق هاته الفكرة بدأ بمجرد دخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا أواخر عام 1914 وذلك في إطار سياسة متفق عليها بين تركيا والألمان. (العباسي،1987، ص 47. 50).

كان بيت الشيخ صالح الشريف في إسطنبول مزارا لعلماء ورجال السياسة والاقتصاد وملجأ للوطنيين المغاربة المهاجرين، من أمثال علي باش حامبه وأخيه محمدا، الشيخ أحمد الشريف الشيخ إسماعيل الصفائحي، الشيخ محمد بن عبد السلام التيجاني التونسي، الشيخ المكي بن عزوز وغيرهم، فخلال الحرب العالمية الأولى بذلت جهود منتظمة من أجل وحدة المغرب العربي من أجل الدفاع عن قضاياه في الخارج، حيث أصبحت العاصمة العثمانية إسطنبول ملتقى الشخصيات المغاربية(المختار، 2011، ص38)، متعاونين ومرتبطين بالهياكل الإدارية والعسكرية لدولة الخلافة الإسلامية، ومنها انطلقوا مهاجرين ومجاهدين إلى الدول الاوروبية، و بخاصة إلى ألمانيا وسويسرا، وكان من

---

[5] ولد بتونس في جوان 1881م، من أصل عثماني، الأخ الشقيق لعلي باش حامبة مستشار بالحربية العثمانية، درس بالصادقية، اشتغل موظفا في إدارة المال ثم في إدارة العدلية، أنظم إلى كلية الحقوق بباريس، عمل بتونس في سلك المحاماة ثم عين حاكما بمحكمة الدريبة، أسس مجلة المغرب 1916-1918، التي صدرت بجينيف بسويسرا، توفي في جانفي 1921. أنظر (م ت ق ت، Mohamed Dos. B .1. 28 ,Bach Hamba) .

[6] تحصلنا على صور لجميع أعداد مجلة المغرب الصادرة بين عامي 1916-1918 الموجودة على شكل "ميكروفيش" خلال زيارتنا لمركز التوثيق القومي التونسي CDNTالمتواجد بشارع فرحات حشاد بالعاصمة تونس شهر جويلية 2017م.

مصلحة ألمانيا مساندة هؤلاء المهاجرين باعتبارهم زعماء لحركات تحررية، كما ساندت زعماء من بلدان العالم العربي والإسلامي، وكان هدفها من وراء ذلك إجبار فرنسا وإنجلترا على سحب أجزاء كبيرة من قوتهما العسكرية المرابطة بأوروبا وإرسالها إلى الاضطرابات لإخماد الثورات فيها، وهنا نجد التقاء مصلحة الطرفين، فقد كان من مصلحة الوطنيين المغاربة العمل لوطنهم (المغرب العربي) مستغلين ظروف تصارع القوتين(بلقاسم، 2013، ص54 - 55) .

كان الشيخ صالح الشريف من كبار المحرضين على دخول تركيا الحرب إلى جانب ألمانيا، لتصوره أن انتصار الأتراك وألمانيا ينتج عنه تخليص المغرب العربي من براثن الاستعمار الفرنسي (العباسي، 1987، ص 55-56)، كما اعتبرها حربا مقدسة في إفريقيا الشمالية ومصر ضد التواجد الفرنسي (Belaid ,1989 , p178)، فحين نشبت الحرب العالمية الأولى في شهر أوت 1914 م أعلنت الدولة العثمانية الحياد، لكنها سرعان ما دخلتها إلى جانب ألمانيا، فردت عليها دول الوفاق الودي " فرنسا، بريطانيا وروسيا " بقطع العلاقات الدبلوماسية معها، وهكذا دخلت الدولة العثمانية التي شهدت حربا إعلامية ودعائية شرسة لا تقل عن المعارك العسكرية وكانت ألمانيا تدرك المكانة الروحية التي تتمتع بها الدولة العثمانية، في حربها على أعدائها الأوربيين (شاكر، 2015، ص 513_514) .

1.2 صالح الشريف والدعاية الألمانية أثناء الحرب العالمية الأولى

نشطت مجموعة من المستشرقين الألمان على صوغ الأسس العلمية التي تهدف إلى إشعال ثورات شعبية في البلدان ذات الأغلبية المسلمة الخاضعة لبريطانيا وفرنسا على الرغم من أن الألمان كانوا يرون في الجامعة الإسلامية مثل غيرهم من الأوروبيين حركة تعصب ديني ضد أوروبا المسيحية، ومن ناحية أخرى لا يجدون حرجا في الاستفادة منها في صراعهم مع دول الوفاق الودي عبر تجييش المسلمين خلف شعاراتها ومضامينها، فقد أصدرت الدولة العثمانية فتوى الجهاد في أكتوبر 1914 (سعد الله، 2007، ص 245)، وفي عام 1915 ظهرت في برلين مؤسسة اسمها "وكالة أخبار الشرق" برئاسة أوبنهايم (Baron Max Von Oppen Heim)، عالم آثار ودبلوماسي، هدفها الإشراف على الدعاية الألمانية الشرقية الإسلامية (سنو، 2002، ص 183)، أشرف عليها عدد من المستشرقين وعلماء الإسلاميات الألمان، حصر نشاطها في الدعاية داخل الدولة العثمانية وفي البلدان

الإسلامية، وقد أصدر مكتب الدعاية الألمانية بوزارة الخارجية مجلة "الشرق الجديد" التي اهتمت بوجه خاص بتطورات الموقف في كل من اسيا وشمال إفريقيا (بلقاسم، 2013، ص 72)، وليضمنوا فاعلية أكبر لدعايتهم في البلدان الإسلامية خصوصا في معسكرات الاعتقال سعى الألمان إلى التقرب من بعض القادة السياسيين والمفكرين الإسلاميين، من أبرز هؤلاء الشيخ صالح الشريف، الأمير شكيب أرسلان، الشيخ عبد العزيز جاويش[7] محمد فريد بيك، الشيخ محمد الخضر حسين، والأخوين محمد وعلي باش حامبة وغيرهم، وكان صالح الشريف قد حل بألمانيا في نوفمبر أو ديسمبر من سنة 1914 م، والذي أصطحب الشيخ صالح الشريف إلى ألمانيا وأوصله إلى برلين هو الأمير علي باشا نظرا لما كان لصالح الشريف من علاقة بعائلة الأمير عبد القادر بسوريا (بلقاسم، 2013، ص 73)، وكان برفقته مجموعة من الوطنيين العرب، كما رافقهم الشاعر التركي محمد عاكف أرصوي [8]، و بعدها بثلاثة أشهر رجع الوفد إلى اسطنبول في النصف الأول من شهر مارس سنة 1915 م (العزب، 2017، ص 28)، وكان لألمانيا هدفان من وراء دعوة هذه الهيئة العثمانية، أولهما أن تبين للدولة العثمانية حسن معاملة الألمان للأسرى المسلمين، أما

---

[7] عبد العزيز بن خليل جاويش 1876- 1929، من رجال الحركة الوطنية بمصر، تونسي الأصل، ولد بالإسكندرية وتعلم بالأزهر ودار العلوم، تعرف على مصطفى كامل رئيس الحزب الوطني المصري سنة 1906 بباريس، وفي منتصف سنة 1908 م، اختار محمد فريد بيك الشيخ عبد العزيز جاويش لرئاسة تحرير جريدة "اللواء "و كان قد تعرف به في أول مرة في مؤتمر المستشرقين بمدينة الجزائر سنة 1905 م(أنظر : حسن الشيحة، 2018، عبد العزيز جاويش، الأديب والصحفي والمصلح الإجتماعي، دار الكتب المصرية، مصر، ص 06) رحل الى الأستانة فأصدر جريدة الهلال، فمجلة الهداية ثم مجلة العالم الإسلامي، أرسلته الحكومة العثمانية في خلال الحرب العالمية الأولى إلى برلين للدعاية، توفي بالقاهرة سنة 1929 م، انظر:(خير الدين الزركلي، 2002، الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ج 04، دار العلم للملايين، الطبعة 15 بيروت، ص 18)

[8] شاعر الإسلام التركي محمد عاكف أرصوي (1873_1936م)، كاتب النشيد الوطني التركي (1921م)، ولد في حي صاري غوزل في مدينة إسطنبول، من أب ذو أصول ألبانية، حفظ القران في سن العشرين، كما تخرج من كلية الطب البيطري بإسطنبول عام 1893 م، كان ضمن الوفد الذي أرسلته الخلافة العثمانية إلى ألمانيا لمعاينة الأسرى المسلمين والدعاية الألمانية ضد الحلفاء، شارك عاكف أرصوي في عضوية أول برلمان بعد سقوط الخلافة العثمانية، ثم عمل بعد ذلك في وظيفة تدريس اللغة التركية بجامعة القاهرة بمصر من عام 1926 حتى عام 1936 م، انظر: (عبد الله إبراهيم العزب، 2017، شاعر الإسلام محمد عاكف أرصوي، دار النشر البروج، القاهرة مصر ص 23 _ 29).

الثاني فهو إقناع الأسرى المسلمين بمتانة العلاقات بين الخليفة العثماني وألمانيا والواضح أن القادة السياسيين والمفكرين الإسلاميين خاصة المغاربة اغتنموا اندلاع الحرب لإشعال الثورات في بلدانهم وليس حبا في ألمانيا.

أنشأت ألمانيا جريدة " الجهاد " الخاصة بأسرى المسلمين (علي الرضا، ص96)، وظهرت لأول مرة في شهر مارس 1915 ببرلين وطبع منها خمسة عشر ألف نسخة وكانت مجلة نصف شهرية يكتب افتتاحيتها الشيخ صالح الشريف(بلقاسم، 2013، ص 103-104)، صدرت بلغات شرقية عدة منها العربية، كان مقر رئاسة تحريرها في وكالة أنباء الشرق، ترأس تحريرها صحافي ألماني يدعى "أولر" ومجموعة من المتعاونين العرب، ومن الذين نشرت لهم المجلة الشيخ صالح الشريف التونسي وأحمد مختار الجزائري "حفيد الأمير عبد القادر" ومحمد كرد علي، الشيخ أبو الفضل المدني، الشيخ محمد الخضر حسين (علي رضا، ص 96)، وكذلك عبد الله الجزائري. (بلقاسم، ص 104)

كان الشيخ صالح الشريف التونسي ينظم محاضرات مستمرة لأسرى الحرب المسلمين في معسكر الهلال[9]، الذي يتسع لعشرة ألاف أسير(على الرضا، ص 96) رفقة مجموعة من علماء المسلمين العرب (الزبدي، 2007، ص 524)، كان يتواجد به حوالي 800 أسير مسلم، ولقد كان صالح الشريف متفوقا في دعايته، حتى أن الرائد نادولني "Nadolny"، مسؤول القسم السياسي بقيادة الأركان الألمانية فضله على كل القائمين بالدعاية في هذا المعسكر(سعودي، 2016، ص 85) وكذا عبد الرشيد إبراهيم وهو داعية من كازاخستان، أتت به ألمانيا خصيصا للأسرى المسلمين الروس، كما خاطب الشيخ صالح الشريف المجندين المسلمين في جبهات القتال بتوجيه نداءات بمكبرات الصوت، ومن أشهر الذين فروا من

[9] ثناء الحرب العالمية الأولى اعتقلت القوات الألمانية جنودا مسلمين من أصول مغربية وجزائرية وهندية وسينغالية وتاتارية قرابة الخمسة عشر ألف اسير، تم وضعهم بمعسكر أطلق عليه إسم "معسكرالهلال" في منطقة "فونسدورف" في برلين، بينما وضع الأسرى المسلمين العاملون مع الجيش الروسي في معسكر اخر مجاور، وفي 13 جويلية 1915 م الموافق لـ: 1333 هـ أنشات ألمانيا اول مسجد في معسكر الهلال والذي يعتبر أول مسجد في تاريخ ألمانيا، انظر: (محمد صادق محمد الكرباسي، معجم المشاريع الحسينية، الجزء الثاني، دائرة، المعارف، ص 311_ 312) .

الجبهة إلى ألمانيا الجزائري محمد بوكابوية المدعو الحاج عبد الله الذي كان ملازما في الجيش الفرنسي.

2 .2 تأسيسه لجنة استقلال الجزائروتونس

أسس الشيخ صالح الشريف التونسي رفقة مجموعة من الوطنيين المغاربة لجنة استقلال الجزائر وتونس (Tlili, 1984, p94) وترأسها (Hellal, 2002, p68) وكان ذلك في 07 جانفي 1916م (بلقاسم، 2013، ص 79) حيث قام بتنظيم اجتماعات تمت فيها المطالبة بتحرير تونس والجزائر (Mahdjoubi, 1982, p146)، وقد شارك في هذه الاجتماعات كثير من الشخصيات الألمانية الهامة، مثل نائب وزير الخارجية الألمانية ورئيس البرلمان الألماني [10]، وقد حرر وثيقة تأسيس لجنة استقلال الجزائر وتونس باللغة العربية الشيخ صالح الشريف ووقعها معه الشيخ اسماعيل الصفائحي، وقام بترجمتها للغة الفرنسية محمد باش حامبة، وطبعت الوثيقة كرسالة وطنية وسياسية مغاربية (سعودي، 2013، ص 86).

وكانت مهمة هذه اللجنة تتمثل في تحرير المنشورات والكتيبات الدعائية بالعربية والألمانية والفرنسية لصالح قضايا المغرب العربي والعالم الإسلامي، وتفرعت هذه اللجنة عن لجنة تحمل نفس الاسم أسسها في نفس السنة علي باش حامبة بإسطنبول (Sraibe 1995,p287,) (Toumi,1988,p31). و ظهرت لجنة أخرى فرعية بجنييف برئاسة محمد باش حامبة، كانت أعمال لجنة استقلال الجزائر وتونس ونشاطاتها تبرزها "مجلة المغرب" الناطقة باللغة الفرنسية التي أسسها محمد باش حامبة في نهاية شهر ماي 1916م بجنيف سويسرا (بلقاسم، 2013، ص 79_80)، بمساعدة صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي (Ladjeri,1975 , p187)، كما تم التعبير على مطالب الاستقلال في كتيبات الدعاية خاصة مع

---

(10)حسب جريدة كولونيا "Gazette de Cologne" ليوم 7جانفي 1916م، انعقد بفندق " إسبلاناد" ببرلين، اجتماع من طرف استقلاليي الجزائر وتونس حظره مئة من النواب والعسكريين، ممونين، إضافة الى سفير تركيا وعضو قيادي من "ولهيماتراس "،وفي مؤتمر صفق له الحضور استعرض الصالح الشريف أعمال الاضطهاد الفرنسي ضد رعايا مسلمي شمال إفريقيا، وصرح بأن الجزائريين والتونسيين ليس لها أمل إلا في قوى المركز للحصول على استقلالهما,أنظر: تقرير موجه من وزير الخارجية الفرنسية إلى المقيم العام بتونس بتاريخ 11 جانفي 1916م Ismail , Gens à surveiller sfayhi ancien cadi , 1895-1924 ,gouvernement Tunisien ,section surveillance politique indigènes,archive national tunisienne

بداية عام 1916م، تاريخ تأسيس لجنة برلين " لجنة استقلال الجزائر وتونس " السنة التي كان توزيع منشورات الدعاية في أوجه (Meynier,1981,P515)

كانت مجلة المغرب منبرا لأهالي المغرب العربي، كما اهتمت المجلة بقضايا العالم الإسلامي (سعودي، 2016، ص 89)، واستمر الشيخ صالح الشريف في نشاطه متنقلا بين عواصم أوروبية عدة، حيث مثل اللجنة الجزائرية التونسية مع مجموعة من الوطنيين المغاربة في المؤتمر الاشتراكي الدولي المنعقد في صيف 1917م في عاصمة السويد ستوكهولم وكذا مؤتمر الشعوب الإسلامية الذي أقيم في شهري أكتوبر ونوفمبر من نفس العام، وقد شارك في هذين المؤتمرين ممثلو الوطنيين العرب المقيمين في سويسرا وألمانيا، والواضح أن غالبية الوطنيين العرب ومنهم المغاربة الذين شاركوا في المؤتمر الاشتراكي الدولي لم يكونوا اشتراكيين، لكنهم انتهزوا فرصة عقد المؤتمر لعرض القضية العربية على أعضاء المؤتمر الاشتراكي العالمي.

فقد قدم الشيخان صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي في مؤتمر الشعوب الإسلامية عرضا تاريخيا عن وضعية الشعب الجزائري _ التونسي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المزرية في ظل نظام استعماري جائر متعرضين إلى دفاع الأهالي على الدوام عن استقلالهم بوسائلهم الهينة الخاصة، وبذلك يظهر أن جماعة المغاربة قد طرحت فكرة الاستقلال خلال سنة 1917 بخلاف ما يذهب إليه معظم الكتاب بأنها طرحت مع مطلع سنة 1918م أو سنة 1919م (بلقاسم، 2013، ص 90_93).

أرسل صالح الشريف في أواخر سنة 1918م رفقة محمد الخضر حسين، محمد مزيان التلمساني، محمد الشيبي التونسي، محمد بيراز الجزائري، حمدان بن علي الجزائري ومحمد باش حامبة "أعضاء اللجنة الجزائرية التونسية" برقية [11] إلى الرئيس ويلسون، ترجمت مشاعر الشعب الجزائري _ التونسي تجاه ما صرح به الرئيس ويلسون، وطالبت

---

[11] الملاحظ أن البرقية لم تحمل أي توقيع وإن ذكرت في المقدمة الهيئة التي قامت بإرسالها، أما مصير هذه البرقية فلم يكشف عنه النقاب الى حد الآن، هل أجاب عنها الرئيس ويلسن أم حولها الى امؤتمر الصلح في جانفي 1919 ؟، والمؤكد أنها لم تؤخذ بعين الاعتبار. أنظر :(لخضر عواريب، 2016، "شعوب المستعمرات ومؤتمر الصلح 1919 م، دراسة في العرائض واللوائح، الشعوب العربية أنموذجا "، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف بوضرساية بوعزة، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله، نوقشت في 2016/01/08).

بإرسال مفوضين إلى مؤتمر السلام للمطالبة بحق الشعب الجزائري التونسي وحقه في تقرير مصيره بكل حرية، كما وجهت اللجنة بعد ذلك عريضة طويلة إلى مؤتمر السلام بعد انعقاده في فرساي في 18 جانفي 1919 [12].

يبدوا من خلال كثرة تنقلات الشيخ صالح الشريف بين إسطنبول وألمانيا، أنه كان المنسق بين الجماعة المغاربية في برلين وجنييف وعلي باش حامبة المتواجد في إسطنبول (بلقاسم، ص 73)، ففي سنة 1336 هـ /1917 م سافر إلى سويسرا بمرافقة أعضاء من جمعية الإتحاد والترقي مثل أنور باشا والخديوي عباس حلمي ملك مصر سابقا وغيرهما [13]، فاستقر بها مع التنقل كثيرا إلى عواصم أوروبا، فيما قامت السلطات الفرنسية في نوفمبر1917من خلال الحكومة التونسية بمصادرة أملاكه مع مجموعة من الوطنيين[14].

---

[12] كلمة الحبيب بورقيبة يوم 9 أفريل 1968م بالمنزة بمناسبة الذكرى الثلاثين لحوادث 9 أفريل 1938م وبمناسبة استعادة رفاة محمد باش حامبة من برلين انظر : (انظر :مركز التوثيق القومي التونسي، الحركة الوطنية، محمد باش حامبة، CDNT.Doc N°70.B.1.28)انظركذلك : Abdelaziz Taalibi La Tunisie martyre, 1985 .ses revendications,Dar al Gharb alislami,2eme edition ,Tunis ,P255وكذلك : Claud Collot, Jean Robert Henry, 1981 . Le Mouvement national Algerien ;Textes 1912-1954,L'Harmattan,Paris,P29.

[13] ذكر الشيخ محمد الخضر حسين في مقال بمجلة البدر ردا على مقال ورد بنفس المجلة جزء 2 مجلد 2 1340 هـ/ 1920 م، ص 100 إلى 102 أن الشيخ صالح الشريف عينته الدولة العثمانية في سنة 1336 هـ/ 1917م مرشدا للمتعلمين من أبناء العائلة السلطانية في مدينة برلين نفسها، وإنما سافر إلى سويسرا سنة 1337 هـ/ .1918 م عندما أخذ من بعض أكابر الأطباء شهادة بأن صحته لا يساعدها إلا المقام في بلد جيد الهواء محمود المناخ انظر : (محمد الخضر حسين، 1340 هـ/.1921 " المباحثة والمراسلة، الأستاذ صالح الشريف"، مجلة البدر، جزء 8 و9 مجلد 2 مصر، ص 498_499، CDNT. 84_2_B))

[14] تقرير أمني صادر الحكومة التونسية، الامن العمومي بتاريخ 3 نوفمبر 1917م يشير لاجتماع كبير للشباب التونسي عند عبد العزيز الثعالبي دون مهنة الصادق زميرلي محامي، حسن القلاتي وأمحمد جعيبي مدير سابق لجريدة الصواب، بخصوص المرسوم الصادر عن الباي القاضي بمصادرة أملاك اسماعيل الصفايحي قاضي حنفي سابق، صالح الشريف استاذ سابق بمسجد الزيتونة،الطيب جميلوأمين فلاحة سابق، محمد باش حامبة قاضي سابق بمحكمة الدربية، وأخوه عليا محامي سابق بمكتب تونس المتواجدين بالأستانة الذين أدينوا بالتمرد. أنظر: الأرشيف الوطني التونسي، المرقبة السياسية للأهالي، ملف علي باش حامبة E /550/30/15.)

3.2 مؤلفاته أثناء الحرب العالمية الأولى

ألف صالح الشريف العديد من الكتيبات والنشريات من أهمها "شرح دسائس الفرنسيين ضد الإسلام وخليفته"، وهو كتيب ظهر باسطنبول سنة 1915 م كرد على ما نشرته جريدة "الماتين" في 10 نوفمبر 1915 م في مقال دعائي لصالح فرنسا بعنوان "الإسلام والحرب"، ففند صالح الشريف في كتيبه ما جاء في هذا المقال وشرح معنى الخلافة والخليفة في الإسلام، مدافعا عن دولة الخلافة العثمانية وتحالفها مع ألمانيا، ناقما على الدول الحليفة التي أفتكت أجزاء من العالم الإسلامي منها طرابلس والجزائر وتونس، كما نجده يتحدث في نفس السنة في كتيب آخر بعنوان " حقيقة الجهاد عن الجهاد لتخليص البلدان الإسلامية عامة والمغرب العربي بصفة خاصة من الاستعمار".

أما خلال سنة 1916 م، فظهر كتيب "ايقاف الاخوان لدسائس الاعداء وما يقتضيه الحال" لإسماعيل الصفائحي و" التسجيل على فرنسا في قطر تونس والجزائر _ بيان توحش فرنسا في القطر التونسي_ الجزائري والاستنجاد إليه" للشيخين صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي، وفي السنوات الموالية صدرت نشرية "نداء لجنة استقلال الجزائر وتونس" و"شكاوى الشعوب المظهدة: تونس والجزائر"أصدرتهما لجنة استقلال الجزائر وتونس، أما في سنة 1918م، فقد صدر كتيب "نداء الجنس البشري إلى الحقيقة" للشيخ صالح الشريف ومع سنة 1919 م، صدر له كتيب بعنوان "نداء إلى الحق والعدالة"، ويبدوا أن النشرتين الأخيرتين قد تضمنتا المطالب التي قدمها المغاربة إلى المؤتمرين الاشتراكي والإسلامي باستوكهولم (بلقاسم، 2013 م، ص 98-101).

3. وفاته

توفي الشيخ صالح الشريف في أواخر جمادى الأولى سنة 1338 هـ / منتصف شهر فيفري 1920 م (ابن عيسى، 1920) بسويسرا عن عمر الثانية والستين ربيعا، مخلفا خمسة أولاد، ذكر اسمه مختار له من العمر ثلاثة أعوام، وأربعة إناث أكبرهن لها اثنتي عشر عاما وأصغرهن لها عام واحد وجميع ذريته من حليلته بالأستانة (بن عيسى، 1920") .كانت وفاته بعد مرضه بداء الكلى، أصيب به مدة شهرين في "دافولسن بلاتسي" بسويسرا، وأبرق السفير العثماني بسويسرا فؤاد سليم لعائلته بتونس خبر وفاته(مجلة البدر، جزأ 8_9 مجلد 2،1922، ص102)، وفي يوم الجمعة 10 ذي القعدة سنة 1338 هـ الموافق لـ: 26

جوان 1920م، أوتي بجثته إلى مرسى الحاضرة التونسية على السفينة "عاصمة تونس" وفي الغد نقل من مرسى تونس إلى مقبرة الزلاج ولم يقع الاحتفال بدفنه لأن إدارة المحافظة منعت كل احتفال بتشييع جنازته، بحيث لم يحضر اللحد إلا أقاربه فقط، خصوصا والدته المسنة. (بن عيسى،1920).

خاتمة

زخرت حياة الشيخ صالح الشريف التونسي بكثير من النضال في سبيل استقلال المغرب العربي، رفقة مجموعة من الوطنيين المغاربة تحت لواء الخلافة العثمانية، وبالرغم من أنها تجربة باءت بالفشل إلا أنها تعد أولى تجارب النضال المغاربي المشترك في سبيل الاستقلال في بداية القرن العشرين.

المراجع

1. ابن الحاج يحي الجيلاني، المرزوقي محمد،1961. معركة الزلاج 1911، مكتبة المنار، تونس.
2. الأرشيف الوطني التونسي، المرقبة السياسية للأهالي، ملف علي باش حامبة E /550/30/15.
3. بلقاسم محمد، 2013. وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910_1954، القافية للنشر، الجزائر.
4. بن عيسى الطيب، 1920. "حياة الشيخ صالح الشريف "، جريدة الوزير، العدد 16، (مركز التوثيق القومي التونسي.CDNT B .2_84).
5. حرب محمد، 2017، المثقفون والسلطة، تركيا نموذجا، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر.
6. الحمداني محمد الصالح نهاية،2016، الحركة الوطنية التونسية،1881-1920، دار المعتز للنشر، تونس.
7. حسين محمد الخضر، 1340هـ/1921م،"المباحثة والمراسلة، الاستاذ صالح الشريف"، مجلة البدر، الجزء 8، مجلد 02، مصر، م ت ق ت، B.2.84.
8. خالد أحمد، 2001، الزعيم الشيخ عبد العزيز الثعالبي وإشكالية فكره السياسي، الدار العربية للكتاب، تونس.
9. رحومة مصطفى حامد، 2006، التضامن العربي الإسلامي مع المقاومة الليبية ضد الغزو الإيطالي، 1911. 1931 م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا.
10. الزايدي علي، 2007. الزيتونيون: دورهم في الحركة الوطنية التونسية، 1904_1954، كلية الآداب والعلوم الإسلامية، مكتبة علاء الدين، تونس.

11. الزركلي، خير الدين 2002. الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ج 04، دار العلم للملايين، الطبعة 15 بيروت.

12. سعد الله أبو القاسم، 2007، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثاني، دار البصائر، الجزائر.

13. سعودي أحمد، 2016، "النخبة الجزائرية والدولة العثمانية في العهد الدستوري 1908_1924"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف مصطفى نويصر، جامعة الجزائر 2، الجزائر

14. سنو عبد الرؤوف، 2002، الإسلام في الدعاية الألمانية في المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولي، بيروت.

15. شاكر محمود، 2015، موسوعة تاريخ الخليج العربي، الجزء الثاني، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان.

16. الشيحة حسن، 2018 .عبد العزيز جاويش، الأديب والصحفي والمصلح الاجتماعي، دار الكتب المصرية، مصر.

17. العباسي احمد، 1987، ما أهمله التاريخ، الشيخان المجاهدان صالح الشريف وإسماعيل الصفائحي، ليبيا.

18. عبوش، أحمد صالح 1971، قادة الإصلاح والتشريع في العالم عبر التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت.

19. العزب عبد الله إبراهيم، 2017. شاعر الإسلام محمد عاكف أرصوي، دار النشر البروج، القاهرة مصر.

20. علي الرضا حسني، 2001. أعلام المهاجرين التونسيين: صالح الشريف، الدار الحسينية للكتاب، تونس.

21. عواريب لخضر، 2016. شعوب المستعمرات ومؤتمر الصلح 1919 م، دراسة في العرائض واللوائح، الشعوب العربية أنموذجا، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف بوضرساية بوعزة، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله، الجزائر.

22. الكرباسي محمد صادق محمد، 2015. معجم المشاريع الحسينية، الجزء الثاني، المركز الحسيني للدراسات، دائرة المعارف، لندن المملكة المتحدة.

23. مجلة البدر، 1343هـ"الأستاذ صالح الشريف" الجزء الثاني 02 المجلد الثاني 02 (مركز التوثيق القومي التونسي 84_2. B).

24. المختار نزار، 2011. وحدة المغرب العربي الفكرة والتطبيق، 1918 -1958، الدار التونسية للكتاب، تونس.

25. مركز التوثيق القومي التونسي، باش حامبة، DOS.B.1.28.

26. هاين بيتر، 1985. "صالح الشريف التونسي، قومي من شمال افريقيا في برلين أثناء الحرب العالمية الأولى "، حوليات الجامعة التونسية، عدد 24، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس.

27. Bardin Pierre, 1979. *Algériens et Tunisiens dans l'empire Ottoman de 1848 à 1914*, Editions le centre national de la recherche scientifique Paris.

28. Belaid Habib,1989. *La Révolte de 1915_1916 dans le sud Tunisien à travers les archives du protectorat : Révolte et Société*, Tome 2, Actes du 4eme colloque d'histoire au présent, la direction des archives de France, publications de la Sorbonne,Paris .

29. Collot Claud, Henry Jean Robert, 1981. *Le Mouvement national Algérien ; Textes* 1912-1954, Le Harmattan, Paris,

30. Goldstein Daniel,1978. *Libération ou annexion, aux chemins croisés de l'histoire t*unisienne, 1914_1922, Maison tunisienne de l'édition, Tunisie.

31. Ladjeri Mohamed Salah ,1975. *L'évolution du mouvement national tunisien des origines a la deuxième guerre mondiale*, Maison tunisienne de l'édition, Tunisie.

32. Mahdjoubi Ali, 1982. *Les origines du mouvement national en Tunisie 1904 - 1934*, publications de l'université de Tunis, Tunisie.

33. Meynier Gilbert, 1981. *L'Algérie Révélée, La guerre de 1914-1918 et le premier quart du 20-ème siècl*e, Librairie Droz, Genève.

34. Pouillon François ,2008. *Dictionnaire des orientalistes de langue française*, édition Kharthala, Paris.

35. Sraibe Noureddine, 1995.Le *Collège Sadiki de Tunis, 1875-1956, Enseignement et nationalisme*, Alif, Tunis.

36. Taalibi Abdelaziz, 1985. La *Tunisie martyre ses revendications*, Dar al Gharb AI islami, 2ème édition, Tunis

37. Tlili Bachir ,1984. Nationalisme, socialisme et syndicalisme dans le Maghreb des années 1919_1934, publications de l'université de Tunis, Tunisie.

38. Toumi Mohsen, 1988. Le *Maghreb*, presses universitaires de France, Paris.